امثلة لما غاب عنهم من معبوداتهم وليلزموا عبادتها والتقرب اليها بالذبح والاموال
وبنسج الثوب لما جعلت مثالا له والقصد من الجميع ان يقربوا الى المولى العظيم تبارك وتعالى
ولا خفاء في ضلال هذا النهج وتلاعب الشيطان اللعين بقلوبهم نسأل الله تعالى السلامة والعافية
بمنه وكرمه ولو تنبهوا ادنى تنبيه استواء لعلموا جميع العوالم علويها وسفليها
مظلمها ومضيئها قويها وضعيفها في العجز والافتقار العام الازلي الى المولى
العظيم جل وعلا وهو سبحانه المباشر لجميعها بالخلق والامداد بالاعراض ويمنح
منها بما شاء من شرف او ضده وليس له منها معين ولا وزير ولا وكيل ولا واسطة
اصلا وليس شيء منها يغيب عن علمه وتدبيره وسمعه وبصره ولا يقدر
احد منها ان يقي نفسه فكيف بغيره الى نعمة او يدفع عنها نقمة الا ان يتفضل
المولى العظيم بذلك على من يشاء بمحض الفضل والكرم من غير عوض ولا وجوب ولا
استحقاق وعبادته جل وعلا وخدمته ومحبته تبارك وتعالى انما هي ابدال
من الله الكريم له في ذوات عبيده ليس له حاجة في طاعتها ولا خوف ولا
يمال من ايجادها لما للاسباب من خلقه لاضداد بها نقصانهم رتب سبحانه عليها ما
شاء من ثواب وعقاب بفضل وعدل لا لغرض حتى في الثواب ولا في المنتهى غيظ
في العقاب يلزم من هذا كله ان العقول عن ادراك احكامه الشرعية من جهة بحق قطعا
وفيما سبق انها الا الاحتكام له تبارك وتعالى لا اشتباها ولا تغابيا فجعل امر عليه واغا
امارات الثواب والعقاب وما يباح وما لا يباح وخفايا ذلك كله وكيفياته واوقاته
من جهة المولى العظيم فقط في بعثته من رسله الكرام الذين ايدهم بادلة صدقهم
في كل ما يبلغون عنه وعصمهم بفضله في جميع اقوالهم وافعالهم واعتقاداتهم من
كل ما ينهى عنه سبحانه نهي تحريم او نهي كراهة وقد اكملت رسل المولى تبارك
وتعالى واجمعوا كلهم من لدن ادم عليه السلام الى خاتم النبيين وسيد المرسلين
نبيئنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم على ان الله سبحانه كلف عبيده بتوحيده

وحرم عليهم التشريك في الالوهية وعبادته وبلغوا عن المولى تبارك وتعالى ان ابتلي
بهذا الجهل وهو التشريك في الالوهية والعبادة ومات على ذلك فهو محروم من جميع
نعيم الاخرة مخلد في العذاب العظيم الذي ليس له نهاية ولذا نظرنا الى شبهة هؤلاء الذين
اشركوا الملك بين وجد انها هي مقتضية للشرك وانما تقتضي محض التقرب للملك ممن هو
متقرب عنده ان علم ان الملك ياذن في ذلك او يحبه وقد جاء الشرع بالتوسل الى الله
تبارك وتعالى والتشفيع اليه بذي الحرمة بانبيائه ورسله وملائكته واوليائه لا سيما
اشرف خلقه الشفيع المشفع عنده سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقتض
تلك الشبهة ان يشرك مع الملك غيره من خواص عبيده فيجعلون ملوكا معه ويخاطبون
الملك مثل خطابه ويخدمون على صفة خدمته ومن علم منه الملك ذلك اهلكه وهو
وشر بكيه اذ هي حيلة الشركة فقد استبان لك هوسهم واختلال عقولهم في هذا الشرك
من كل وجه نعوذ بوجه مولانا تبارك وتعالى الكريم من كل شك وشرك ونفاق وسيء الاخلاق
بجاه نبيه واشرف خلقه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وانما شرك التقليد
بسببه غلبة الهوى والجهل والتعصب للاباء والاجداد فيما تقتضيه الباطل واسباب
الهلاك في العاجل والاجل ولو تاملوا ادنى تامل لعلموا ان هذا الجهل الموجب للهلاك الذي
وقع فيه اباؤهم واجدادهم من الشرك بالله تعالى في الوهيته وعبادته وتكذيبهم لرسله
عليهم الصلاة بعد شهادة المولى تبارك وتعالى لهم بالصدق وعلى ما لو ابتلي اباؤهم
واجدادهم بالجهل العرفي وذهبوا بسبب جهلهم الى شواهق الجبال ليلقوا انفسهم
منها جاهلين بما يترتب لهم عن ذلك من الهلاك ولا اخفاء انهم لا يقلدونهم في هذا
الامر ولا يتابعونهم على اسباب هذا الهلاك الناشئ عن اختلال العقل بل لو ادركوهم
وقدروا على ردهم عما ابتلوا به بالرفق او بالعنف ولو بالرباط او بالقتل فعلوا فجعلهم
معهم في ذلك وان فاتهم بهلاك انفسهم ورميها من شواهق الجبال فيقلدونهم
في ذلك وهربوا من جهلهم وابغضوهم غاية البغض وتبرؤوا منهم بعضهم غاية التبرئة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)